مرة أخرى . . . الأخيرة .

فلا تتمالك أن تهوى على فراشها خائرة العزم، محتبسة الأنفاس، ويمضى الطبيب غير مبال يستكمل الفحص والاكتناه .

ليست المنصة مقصورة على الطبيب وفتاته ، فهناك ثالث يسترعى نظرك ، وهو ذاك الفتى السامق العود ، المتين البناء ، المقطب ما بين حاجبيه ، يقف عن كثب من السرير مضطربا فى وقفته ، يتعجل ما ينتهى إليه رأى الطبيب .

إن القدر قد اختاره فى مسرحيته ليكون للفتاة خلا وفيا ، بل عاشقا ولهان .

ورفع الطبيب رأسه ، ونزع السماعة عن أذنيه ، ثم تناول من حقيبته الصغرى قلمه ودفتره ، وحنى هامته يدون أو امره ، وأقبل عليه الفتى يسائله والحيرة تبدو عليه :

ما بها يا سيدى ؟

فيرده الطبيب بإشارة يقول :

سأطلعك على كل شىء . . انتظر . . . إنى أكتب لك تذكرة الدواء .

وانصرف إلى ورقته يعاود الكتابة ، على حين انتحى الفتى ناحية فتاته يدثرها ، ويدمث لها مخدعها .